أخلاقي وسلوكي

في المسجد

إعداد : صابر توفيق رسوم : شريف زهير

المجد

جميع الحقوق محفوظة

برقم إيداع: 2017/25926

المجد للنشر والتوزيع: 01006372799

سَمِعْتُ صَوْتَ الْمُؤَذِّنِ فَأَخَذْتُ أُرَدِّدُ خَلْفَهُ الْأَذَانَ، وَعِنْدَ قَوْلِهِ: حَيّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيّ عَلَى الْفَلَاحِ قُلْتُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَبَعْدَ انْتِهَاءِ الْأَذَانِ قُلْتُ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ.

تَوَضَّأْتُ وَلَبِسْتَ ثَوْبًا نَظِيفًا وَتَعَطَّرْتُ ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ لِلصَّلاَةِ، وَأَنَا أُرَدِّدُ فِي طَرِيقِي دُعَاءَ الذِّهَابِ إِلَى الْمَسْجِدِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُورًا، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا. اللَّهُمَّ أَعْطِنِي نُورًا.

دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ بِقَدَمِي الْيُمْنَى وَأَنَا أُرَدِّدُ دُعَاءَ الدُّخُولِ: بِاسْمِ اللهِ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوابَ رَحْمَتِكَ. وَبَعْدَ أَنْ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ إِقَامَةِ الصَّلاَةِ سَلَّمْتُ عَلَى مَنْ فِي الْمَسْجِدِ وَأَنَا أَبْتَسِمُ وَأَدْعُو اللهَ أَنْ يُدِيمَ الْمَحَبَّةَ وَالْمَوَدَّةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

جَلَسْتُ أَنْتَظِرُ إِقَامَةَ الصَّلاَةِ فِي هُدُوءٍ فَأَنَا لَا أَلْعَبُ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ أُضَايِقُ غَيْرِي، وَبَعْدَ أَنْ أُقِيمَتْ الصَّلاَةُ وَقَفْتُ أُؤَدِّيهَا مَعَ الْجَمَاعَةِ وَأَنَا عَلَى يَقِينٍ أَنَّ اللهَ مُطَّلِعٌ عَلَيَّ وَيَرَانِي دَائِمًا؛ وَلِذَلِكَ لَا بُدَّ أَنْ أُطِيعَهُ وَأَنْ أُؤَدِّيَ فَرَائِضَهُ بِإِخْلاَصٍ وَخُشُوعٍ.

وَبَعْدَ الِانْتِهَاءِ مِنَ الصَّلاَةِ خَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ دون أَنْ أَمُرَّ مِنْ أَمَامِ الْمُصَلِّينَ لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَانَا عَنْ ذَلِكَ، خَرَجْتُ بِقَدَمِي الْيُسْرَى وَأَنَا أُرَدِّدُ دُعَاءَ الْخُرُوجِ: بِاسْمِ اللهِ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوابَ فَضْلِكَ.

وَجَدْتُ الشَّيْخَ أَنْوَرَ يَخْرُجُ مَعَنَا مِنَ الْمَسْجِدِ، وَهُوَ رَجُلٌ كَفِيفُ الْبَصَرِ، أَصْطَحِبُهُ أَحْيَانًا فِي طَرِيقِ ذِهَابِي إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ عَوْدَتِي مِنْهُ، أَمْسَكْتُ بِيَدِهِ وَسَاعَدْتُهُ فِي الْوُصُولِ إِلَى بَيْتِهِ فَشَكَرَنِي وَدَعَانِي لِلْجُلُوسِ مَعَهُ بَعْضَ الْوَقْتِ.

تَنَاوَلْتُ عَصِيرَ اللَّيْمُونِ وَأَنَا أَسْمَعُ مِنَ الشَّيْخِ كَلاَمًا جَمِيلاً عَنْ فَضْلِ الْمَشْيِ إِلَى الْمَسَاجِدِ وَالصَّلاَةِ فِيهَا؛ وَأَخْبَرَنِي الشَّيْخُ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ رَفْعُ الصَّوْتِ فِي الْمَسْجِدِ وَلَا التَّحَدُّثِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَأَنَا أَشْكُرُ الشَّيْخَ عَلَى حَدِيثِهِ الْمُمْتِعِ وَالْمُفِيدِ.